

الصراع الروسي - الغربي في اوكرانيا عام ٢٠٢٢ وانعكاساته على توازن القوى

أ.د. ساجد شرقي محمد

د. فاطمة حسين فاضل

أولاً: الإطار النظري للبحث:

١-١ أهمية البحث:

ان العالم بعد الحرب الباردة عام ١٩٩١ فصاعداً، أضحى يشكل نظاماً دولياً جديداً مختلفاً عما كان قبل هذا التاريخ، وصارت الدول فيه تتفاعل مع بعضها لتشكل أنماطاً جديدة في العلاقات السياسية بين الدول تتعكس على سلوكها تجاه بعضها البعض، وفي نفس الوقت هذا لا يعني ان الدول الاساسية الكبيرة صاحبة القوة والنفوذ هي التي تشكل عامل الاستقرار من عدمه بفعل هذا التأثير، إذ ان مخرجات الحرب الباردة افضت عن تغيير مفهوم الثنائي القطبي الى مفهوم القطب الواحد ضمن هيكلية جديدة تكاد الدول في ظل هذا النموذج لا تمتلك السيادة على نفسها، مما ادى ذلك الى الانخراط بما يسمى (المجتمع الدولي).

ان هذا التحول وبفعل الانفراد الأمريكي بقيادة العالم وما رافقه من أحداث وظفتها السياسة الأمريكية منفردة لصالحها لتحقيق مشروعها الاستراتيجي عبر آلية (العولمة) كما هو الحال في الحرب على افغانستان عام ٢٠٠١، والحرب على العراق عام ٢٠٠٣، وبناء القواعد العسكرية في قلب الشرق الأوسط، فضلا عن اختلال ميزان القوة الاقتصادية في العالم، كل ذلك جسد انتصاراً لها، ولعل هذا من أهم الاسباب التي جعلت الولايات المتحدة الأمريكية ان تتبنى سياسة خارجية قوامها زرع التوتر في العالم طبقاً لما تترأى مصالحها.. الامر الذي جعل المنظومة الغربية بقيادتها ان تسعى إلى محاولة ادماج روسيا في منظومتها سيما في بداية التسعينات، لكنها فشلت بفعل السياسة الروسية الوريثة للاتحاد

السوفيتي والتي تبنت استراتيجية مفادها تقويض النظام الدولي الجديد بما فيه توسيع الاتحاد الأوروبي وحلف "الناطو".

من هنا تأتي أهمية البحث المطروح، إذ ان روسيا أدركت إن هذا النفوذ يقوض دورها ويمتد الى البلدان المجاورة لها، لاسيما ان السيطرة الأمريكية على العالم ستحقق نظام دولي خادع عبر آلية الديمقراطية والليبرالية الخادعة حسب مفهومها.

٢-١ إشكالية البحث:

ان انهيار وتآكل دولة عظمى ايدولوجيا والذي ورثت عظمتها روسيا، لا يعني بأي حال من الاحوال أن تتخلى عن تأثيرها في التفاعلات السياسية الدولية التي كانت تتمتع بها تلك الدولة على مدى (٤٦) عاما، فالسيطرة الأمريكية خلال حقبة محددة، وتربعها على قمة الهرم الدولي بعد الحرب الباردة لا يعني انها ضمنت ديمومة هذا الدور، لأن التاريخ شهد تحولاتٍ من هذا النوع، ومر بمراحل انتقالية افضت الى تغييراً في هيكلية السياسة الدولية، سيما ونحن نشهد صعوداً لأطرافٍ دوليةٍ تنافس الولايات المتحدة الأمريكية وهذه الاخيرة لم تسلم من الدخول في حالة تدهور ومن ثم تراجع في نفوذها على الرغم من احتفاظها بحلف عسكري "الناطو".

ان هذا التضارب بين طموح روسيا في إعادة دورها والحفاظ على كونها قطب من اقطاب السياسة الدولية، ومحاولة رفض الغرب (الاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة الأمريكية) اللذان يشكلان الحلف الأطلسي، بعدم الاعتراف بهذا الدور، يشكلان إشكالية ينبغي تحديدها من خلال توظيف منهجية علمية لتحليل هذا الصراع الدائر بين الطرفين في اوكرانيا.

٣-١ فرضية البحث:

تتعلق فرضية البحث من إن المتغيرات في الساحة الدولية تؤدي بالضرورة الى تغيير في اقطاب الهيكلية الدولية التي تؤدي هي الأخرى الى توازنات دولية جديدة، وهذا يعزز من احتمال قيام نظام دولي جديد،

يحدد تفاعلات وسلوك جديد عبر أنظمة تتكيف مع تلك المتغيرات، لاسيما وان اطراف الصراع لموضوع البحث تعد امتداداً للصراعات واطرافها الرئيسية، وللبهنة على ذلك لا بد من الاجابة على التساؤلات التي تطرحها تلك الفرضية وهي:- لماذا هذا الصراع غير المباشر الدائر بين روسيا والحلف الاطلسي؟ ولماذا اختيرت اوكرانيا كساحة مواجهة بين الاطراف المتصارعة؟ وما هي الأهداف التي تريد ان تحققها؟ وكيف يحتمل ان يكون العالم بعد الانتهاء من الحرب؟ سنحاول إجابة هذه الاسئلة من خلال المنهج التحليلي، ومعالجة الإشكالية المطروحة لعنوان البحث عبر ثلاث فقرات، تناولت الفقرة الأولى السياسة الروسية ومبنياتها على مستوى الفكر والسياسة، فيما انصرفت الفقرة الثانية لتعالج طبيعة العلاقات السوفيتية مع الغرب مدة حكم الرئيس بوتين الاولى والثانية، وجاءت الفقرة الثالثة لتعالج الأهمية الجيوسياسية لأوكرانيا في الاستراتيجية السوفيتية ودوافع الصراع، لتأتي الخاتمة لتوضح الاستنتاجات التي توصل لها البحث.

ثانياً: السياسة الروسية ومتبناها على مستوى الفكر والسياسة:

١-٢ المتبنيات السياسية

اوائل التسعينات سعت المنظومة الغربية إلى محاولة اندماج روسيا بمنظومتها الأطلسية، في حين اعتبرت روسيا إن النظام الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الامريكية يشكل تهديداً لمصالحها في مجال القوة والنفوذ، سيما العمليات العسكرية الأمريكية في البوسنة والهرسك، وكوسوفو، والعراق فيما بعد، وافغانستان، وفي مناطق اخرى من العالم، مما جعل روسيا تسعى الى معارضة سياستها وتطوير مؤسساتها الاقليمية مثل (الاتحاد الاوربي، ومنظمة حلف الناتو).

وازاء هذه المعطيات تبنت روسيا رؤى واليات في سلوكها الخارجي، ولعل من بينها الادراك الكامل ان السيطرة الأمريكية ستحقق نظام دولي خادع عبر آلية الديمقراطية الليبرالية، ولم تعد قادرة على دعم نهجها الاحادي، إذ سيكون هكذا نظام ليس مستداماً، وعلى هذا الاساس حاولت روسيا تفويض النظام الجديد وعارضت توسيع الاتحاد الاوربي وحلف "الناتو"، فضلا عن سعيها إلى تمكين الجمهوريات السوفيتية

السابقة مع حرية الانضمام إلى المؤسسات الغربية مع التركيز على استراتيجية واضحة للحد من التوسع الغربي في مجالها الحيوي^(١).

ان ذلك يحقق مصالح استراتيجية فاعلة لروسيا، ومن اهمها الدفاع عن البلد والنظام لاسيما هناك مخاوف بشأن التهديد الخارجي الأوربي والأميركي عبر تحالف "النااتو"، فضلا عن الاضطرابات المحلية التي قد تحدث بدعم خارجي، ومن هنا تحتمت ضرورة وجود حاجز بين روسيا والغرب التي تحققها الدول الصغيرة على الحدود، إذ ان الروس يعتقدون المد الجغرافي لنفوذها يحقق المحافظة على الصلات الوثيقة بينها وبين المناطق المجاورة لها فضلا عن المحافظة على أمنها القومي، وعلى هذا الاساس تبنت روسيا تعزيز هذا النفوذ على شكل أربع دوائر متحدة المركز، فالدائرة الأولى تتكون من دول غرب البلقان (ألبانيا، البوسنة والهرسك، كوسوفو، مقدونيا، الجبل الاسود)، والدائرة الثانية تتكون من دول حلف الاطلسي (بلغاريا، تشيكوسلوفاكيا، المانيا الشرقية، المجر، بولندا، رومانيا)، أما الدائرة الثالثة فتتضمن (إستونيا، لاتفيا، ليتوانيا)، ثم الدائرة الرابعة والتي تتألف من (بيلاروسيا، كازاخستان، طاجاكستان، اوكرانيا، اوزبكستان)^(٢).

لقد عمدت روسيا على فرض آليات لتؤثر في إطارها الجغرافي عبر هذه الدوائر من بينها، ان لا تتخذ هذه الدول أية قرارات تتعلق في السياسة الخارجية والأمنية دون التشاور مع روسيا، وان القرارات التي تتخذها السياسة الخارجية الروسية تكون ملزمة لقادة تلك الدول، والنظر إليها كدولة عظمى تتمتع بمجال النفوذ، لان روسيا تبنت رؤية عالم متعدد الأقطاب بدل القطبية الاحادية وتعد نفسها من الاقطاب الرئيسية فيه على اعتبار ان العالم لا يمكن ان يتخذ قرارات بشأنه في دولة واحدة، وهذا ما يفسر رفض روسيا لأي مساعدات خارجية لأنها كانت ولا زالت تعتبر نفسها قوة عظمى، وهذا يعني تتطلع إلى تحقيق استراتيجية عليا تعتمد بناء نظام عالمي جديد من خلال دمج الغرب مع الشرق على أساس متساوٍ تماما.

ومن هنا اتخذت روسيا الاتحادية منذ مجيء فلاديمير بوتين (Vladimir Putin)^(*) للسلطة عام ٢٠٠٠ إلى تبني مرتكزات أهمها إنهاء سياسة التنازل العشوائي لصالح الغرب في الساحة الدولية، وإضفاء الطابع القومي على السياسة الخارجية الروسية، والخروج من موقف الدفاع إلى الهجوم للحفاظ على أمنها القومي^٣، سيما وإنما تعاني من أزمة جيوبوليتيكية بفعل قرب تحالف شمال الأطلسي من حدودها بعد دعواته لجورجيا واورانيا بالانضمام إليه، فضلا عن قيام الولايات المتحدة الأمريكية بنشر أنظمة الدفاع الصاروخي الباليستي في بولندا وجمهورية التشيك متجاهلة الدعوات الروسية لحل المسألة بطريقة تزيل الشكوك بأنه تحدياً واستهدافاً لها، مما ايقنت روسيا ان الولايات المتحدة الأمريكية تنوي إضعافها من خلال إنشاء حكومات موالية لها في دول الجوار الإقليمي في جورجيا واورانيا، مما دعا بوتين بتنفيذ عملية عسكرية على جورجيا عام ٢٠٠٨، لإثبات قوة روسيا من جهة، وزيف الوعود والضمانات الأمريكية من جهة أخرى، فكان درساً لم تستفد منه اوكرانيا الساعية للانضمام إلى حلف شمال الاطلسي "الناطو" الذي يهدد الأمن القومي الروسي^(٤).

في حين يرى الغرب إن روسيا الاتحادية تواصل فرض هيمنتها على المنطقة منذ عام ٢٠١٤ وضمها غير الشرعي لشبه جزيرة القرم، والعمليات العسكرية ضد اوكرانيا في ٢٤ / شباط/٢٠٢٢، بأنها انتهاك للقانون الدولي وتهديداً خطيراً للأمن الاوربي والأطلسي، فضلا عن قرار روسيا بمنح الانفصاليين الاعتراف بمناطقهم شرق أوكرانيا وهذا انتهاك للقيم والمبادئ التي تدعم علاقتها مع "الناطو" على النحو المبين في (الوثيقة الأساسية لعام ١٩٩٧)^(*)، لمجلس الشراكة الأوروبية الأطلسية والقانون التأسيسي لحلف "الناطو" وروسيا عام ١٩٩٧، وإعلان روما عام ٢٠٠٢)، بالإضافة إلى أنشطتها الاستنزائية بالقرب من حدود الناطو (بحر البلطيق، والبحر الاسود)، وخطاب نووي غير مسؤول والتلاعب القسري بامدادات الطاقة وغيرها من الأنشطة التي تتحدى المبادئ الأساسية لهيكل الامن العالمي والاوربي والاطلسي^(٥).

إن هذا التباين في المواقف أفضى عن تعزيز الصراع الكامن في منطقة شرق أوروبا بين روسيا والغرب، الأمر الذي بدأت روسيا تخطط لتنفيذ استراتيجيتها بمنع توسع الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي في الشرق من خلال إنشاء منظمات وتكتلات اقتصادية وامنية ودفاعية تقودها روسيا أهمها:

أولاً. الإتحاد الاقتصادي الجمركي (منظمة دولية للتكامل الاقتصادي): تأسس كمبادرة أولى نحو تشكيل تحالف اقتصادي أوروبي- آسيوي بديلاً ومنافساً للاتحاد الأوروبي، ضم الدول المؤسسة له (بيلاروسيا، وكازاخستان وروسيا)، ضمن اتفاقية وقعها كل من رؤساء الدول الاعضاء عام ٢٠١٤^(٦)، وتم توسيعه عام ٢٠١٥ بعد ان انضمت إليه (ارمينيا، وقيرغيزستان)، وتتمتع (مولدافيا واوزبكستان وكوبا بوضع مراقب في الاتحاد)، تضمن اتفاقيات الاتحاد لجميع الاعضاء حرية تنقل السلع والخدمات ورؤوس الاموال واليد العاملة، وانتهاج سياسة منفق عليها في قطاعات التجارة والطاقة والصناعة والزراعة والنقل^(٧).

ثانياً. مجموعة البريكس: تجمع اقتصادي دولي "BRICS" اختصاراً لـ(البرازيل، روسيا، الهند، والصين وجنوب افريقيا التي ضمت لاحقاً) الذي تشكل رسمياً عام ٢٠٠٩ بعد الأزمة الاقتصادية العالمية وما تلاها من تراجع في اداء اقتصاديات الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي، انضمت اليه جنوب افريقيا عام ٢٠١٠، يعمل على تشجيع التعاون التجاري والسياسي والثقافي بين الدول الاعضاء، تم اقتراح "البريكس" لأول مرة قبل ثماني عشر عاماً من قبل "جيم أونيل" رئيس غولدمان ساكس أحد أكبر البنوك التجارية العالمية^(٨)، تشكل دول "البريكس" (٣٠%) من مساحة اليابسة على الارض، يعيش فيها نصف سكان العالم، تمثل نحو (٢٥%) من الناتج المحلي الاجمالي العالمي يوازي ناتج غريمتهن الولايات المتحدة الأمريكية، تستحوذ على نحو(١٨%) من التجارة العالمية، ويبلغ مجموع احتياطي النقد الاجنبي لدول "بريكس" (٤) ترليون دولار، ومتوسط ناتج نموها الاجمالي يصل(٤%) مقابل (٧%) في مجموعة الدول الصناعية(G7) عام ٢٠١٠، تسيطر على(٤٥,٩٤%) من اجمالي الايدي العاملة في العالم^(٩).

أبرز أهداف "البريكس" هو رفض الهيمنة الغربية على الاقتصاد والسياسة العالمية، تقديم المساعدات المالية والتنمية ودعم البنى التحتية والمشاريع للدول الاعضاء لتحقيق التكامل الاقتصادي، شكلت "البريكس" بنك التنمية الجديد (New Development Bank) بموجب اتفاقية عقدت بين الدول الأعضاء في البرازيل عام ٢٠١٤، مقره في شنغهاي، الهدف من تشكيله تحقيق التنمية الاقتصادية للدول الأعضاء والدول النامية، يقدم البنك القروض بالعملة الوطنية لحماية الدولة المقترضة من الدولار الأمريكي، رأسماله يزيد عن (١٠٠) مليار دولار، حققت دول "البريكس" نمواً اقتصادياً سريعاً على المستوى العالمي، وجهت انظارها لتكوين نظام اقتصادي عالمي جديد متعدد الأقطاب، ومن المتوقع لها ان تحتل مركزاً اقتصادياً متقدماً عام ٢٠٥٠(١٠).

٢-٢ علاقات روسيا مع الغرب

٢-٢-١ العلاقات الروسية مع الغرب في ولاية بوتين الاولى

أولى بوتين اهتماماً كبيراً في تطوير علاقة روسيا مع الغرب معتمداً بذلك خيار الاستمرارية بطرق دبلوماسية، إذ كان يدعو كبار المسؤولين الغربيين أمثال اللورد "جورج روبرتسون" الأمين العام لحلف "الناتو" سابقاً في محاولة تهدف إلى إعادة إحياء العلاقات مع هذا الحلف على الرغم من معارضة الجيش لهذا التقارب، كذلك دعا رئيس الوزراء البريطاني الأسبق "توني بلير" إلى سان بطرسبرغ وأقنعه بنيته في إقامة علاقات أكثر دفئاً بين روسيا والغرب وإلى إعادة بناء جسور الثقة التي عدتها طائرات حلف الأطلسي مع هجومها على كوسوفو ١٩٩٩م.

كان بوتين يهدف إلى إعادة بناء الجسور مع الغرب بعد تدهور خلال السنوات الأخيرة من عُمر إدارة (بوريس يلتسين) وخاصة بعد ما شهد ربيع العام ١٩٩٩ م توسيع حلف "الناتو" وقصفه لكوسوفو الأمر الذي جمد العلاقات الروسية مع الغرب وكان واضحاً أيضاً قلق بوتين من ردة الفعل السلبية من الغرب

تجاه الحرب الشيشانية والأهم من ذلك أن بوتين كان يعي تمامًا أهمية الغرب بالنسبة لحل مشاكل روسيا الاقتصادية لقد أظهر بأن غايته هي الانضمام إلى النادي العالمي وأنه يريد علاقات ممتدة مع الغرب. استمر بوتين في ولايته الأولى في السعي إلى التعاون والاندماج مع الغرب، بما في ذلك من خلال توثيق العلاقات مع حلف الناتو والاتحاد الأوروبي، على سبيل المثال في آذار/ ٢٠٠٠، كان بوتين متفانلاً بشأن احتمال انضمام روسيا إلى حلف "الناتو" إذا تم الاعتراف بمصالحها وإذا كانت ستصبح شريكاً مساوياً (قوة عظمى)، وفي خطابه عام ٢٠٠١ أمام "بونديستاغ" (البرلمان الألماني الوطني)، شدد بوتين أيضاً على أن "روح (الديمقراطية والحرية) تسيطر على الأغلبية الساحقة من المواطنين الروس" وحث على التعاون والاندماج بين أوروبا وروسيا^(١١).

ولنتذكر في هذا الصدد الموقف الروسي الرفض للاحتلال الأمريكي للعراق، حيث جازت روسيا بموقفها هذا علانية داخل مجلس الأمن عندما رفضت مشروع القرار الأنجلو - أمريكي المقدم في ٢٤ شباط من العام ٢٠٠٣، لتحويل الولايات المتحدة الأمريكية الحق في استخدام القوة ضد العراق تحت مظلة الأمم المتحدة، وقد أثر هذا الموقف دون شك في مسار القضية العراقية، وأخرج السلوك الأمريكي من نطاق الشرعية الدولية، وأكد على الصبغة الاستعمارية الواضحة للاحتلال الأمريكي - البريطاني للعراق في آذار من العام ٢٠٠٣، ليصبح احتلالاً مستتراً على الرغم من إن موقفها لم يحل على الصعيد الدولي رسمياً وشعبياً، دون احتلال الولايات المتحدة الأمريكية للعراق، إلا إنه كان موقفاً مهماً من الناحيتين: السياسية والدبلوماسية^(١٢).

٢-٢-٢ العلاقات الروسية مع الغرب في ولاية بوتين الثانية

ومع تقادم الأوضاع الأمنية في الشرق الأوسط، خاصة الحرب الأميركية على العراق عام ٢٠٠٣، ازدادت الحاجة إلى النفط والغاز الروسيين، وكبر حجم تأثير روسيا في السوق العالمية، فبدأ الرئيس بوتين بالضغط بواسطة هذه المواد بهدف استعادة مكانته الدولية، ودور بلاده كدولة عظمى، وأعلن أن

سياسة روسيا الخارجية ستكون موالية لروسيا فقط، وليس للولايات المتحدة الأمريكية أو دول أوروبا أو الصين، وفي ربيع عام ٢٠٠٤، بدأت تسوء علاقته مع الاتحاد الأوروبي، بسبب عدم مساعدته في الدخول إلى " منظمة التجارة العالمية " "WTO"، وبسبب الضغوط التي مارسها الأوروبيون ضده بهدف إجباره على خفض أسعار النفط في أسواقه الداخلية، وفتح أسواقه أمام المنتجات الأوروبية، واتهامه بالمبالغة في استخدام الطاقة لأغراض سياسية، فأعلن الرئيس بوتين في تصريحه الشهير عام ٢٠٠٤: " ان ما هو جيد لغاز بروم جيد لروسيا"، و"غاز بروم" هي أكبر شركة منتجة ومصدرة للغاز في العالم، بالمقابل فقد تشدد بوتين في المفاوضات التي جرت بين الدول المجاورة لبحر قزوين لتحصيل أكبر حصة ممكنة لبلاده من غاز ونفط البحر، ورفض الخطة الإيرانية القاضية بالتوزيع المتساوي لهذه الثروة بين هذه الدول^(١٣).

مع كل تلك التحولات التي أجرتها روسيا الاتحادية في سياستها الخارجية، إلا إنها كانت تحرص دائماً على أن لا تدخل في صدامات حادة مع الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي، وقد أشار الرئيس الروسي بوتين إلى إنه يسعى إلى تحقيق سياساته الجديدة عن طريق الحوار القائم على المساواة بين كل الأطراف والمصالح، فحين اقترح المشاركة مع الولايات المتحدة الأمريكية في القاعدة الرادارية في أذربيجان (إحدى محاولاته لثني الولايات المتحدة الأمريكية عن إقامة مشروع الدرع المضاد للصواريخ)^(*)، واقترح مشاركة أوروبا أيضاً، كما أن أزمة الطرد المتبادل للدبلوماسيين بين روسيا وبريطانيا في تموز من العام ٢٠٠٧، لم تتصاعد إلى حد المواجهة السياسية بين الدولتين، كما استمرت روسيا بالمشاركة في أعمال قمة الدول الصناعية الثماني، بل رأست المجموعة في العام ٢٠٠٦، ونسقت أعمالها، كذلك استطاعت أن تنشأ مشاركة في مجال النفط والغاز الطبيعي مع دول الاتحاد الأوروبي، وذلك عن طريق مد أنابيب نقل السلعتين إلى دول الاتحاد، فضلاً عن خط مستقل مع ألمانيا، واتفق الطرفان على حق روسيا

في شراء الشركات الأوروبية العاملة في ميدان توزيع النفط والغاز الطبيعي، مقابل حق مماثل للاتحاد الأوروبي في الشركات الروسية العاملة في ميدان إنتاج النفط.

وقد أصبحت السياسة الروسية أكثر قرباً وتفهماً مع سياسات بعض دول الاتحاد الأوروبي المهمة، لاسيما سياستي (فرنسا، وألمانيا)، إذ تعدهما الخيار الذي يمكن أن يسمح لروسيا الاتحادية بأداء دورا اجتماعياً، ومن ثم دولياً واقعياً، ويزيد فرصتها للانفتاح على أوروبا إذا ما أرادت أن تتجنب العزلة الجيوبولوتيكية الخطرة، وفي المقابل أيضاً: سعت هذه الدول إلى إقامة علاقات متميزة مع روسيا، فعلى الرغم من أن دول الاتحاد الأوروبي، والتي تميزت على الصعيدين السياسي والاقتصادي، تعد حليفة للولايات المتحدة الأمريكية، فإن جميع هذه الدول تدرك جيداً الاستقرار والأمن في أوروبا، فنظرية (الأرض الأوراسية) ليست بعيدة عن مدارك الساسة الأوروبيين، خاصة الألمان منهم، وتجاوب روسيا الاتحادية مع المبادرة الأوروبية التي حملها "ساركوزي" (لوقف الحرب في جورجيا التي بدأت في آب من العام ٢٠٠٨)^(١٤)، وهذا التجاوب فوت الفرصة على الإدارة الأمريكية، وعدم قدرتها على التصرف بمفردها إزاء قضية جورجيا، ومثل هذا الدور قامت به بعض دول أوروبا كما في غزو العراق، إذ برز على قدر عال نوع من عدم الاتفاق حيال قرار الغزو بين الاتحاد الأوروبي وبين الولايات المتحدة الأمريكية، باستثناء (بريطانيا) حقبة حكم (توني بلير)، كما هو الحال عندما سحبت إسبانيا قواتها من العراق اعتراضاً على السلوك الأميركي إزاء تغردها.

ثالثاً: الأهمية الجيوسياسية لا كروانيا ودوافع الصراع مع الغرب:

١-٣ الأهمية الجيوسياسية

تعد أوكرانيا ثاني أكبر دولة أوروبية من حيث المساحة بعد روسيا إذ تبلغ مساحتها (٦٠٣٧٠٠) كم^٢، أول دولة شقيقة لروسيا بالمعيارين العرقي والمذهبي، تنقسم بين شرق يتحدث غالبية اللغة الروسية يشكلون (١٧,٣%) ويعتقدون المسيحية الأرثوذكسية، وغرب أوكراني يتحدث الأوكرانية يشكلون (٧٧,٨%) تابعين للكنيسة الأرثوذكسية الشرقية، تحدها من الشرق روسيا الاتحادية بواقع (١٥٧٦) كم، ومن الشمال

بيلاروسيا ومن الغرب دول الاتحاد الاوربي (بولندا، سلوفاكيا، المجر) ورومانيا ومولدافيا من الجنوب الغربي، والبحر الاسود وبحر آزوف من الجنوب، مما جعل موقعها خط تماس تجاذب وصراع بين توجهين سياسيين مختلفين (روسيا الاتحادية، والاتحاد الأوربي الحليف الإستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية)^(١٥)، فضلا عن كونها بوابة روسيا الاتحادية عبر البحر الأسود وامتدادها الحيوي تجاه أوروبا، بالإضافة الى دورها المهم كونها معبر لإمدادات الغاز الطبيعي الروسي إلى دول غرب اوربا، اصبحت ثالث قوة نووية في العالم بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١، بترسانة بلغت حينذاك (١٧٥) صاروخاً باليستياً عابراً للقارات، و(٤٤) قاذفة ثقيلة مزودة بأكثر من ألف صاروخ نووي مجنح بعيد المدى، وأكثر من (١٨٠٠) رأس نووي ورثتها عن الإتحاد السوفيتي، وبحكم اتفاقيات تخفيض الترسانة النووية "ستارت" التي وقعت بين ميخائيل غورباتشوف (Mikhail Gorbachev) وجورج بوش الاب (George Bush) قبل تفكك الاتحاد السوفيتي تم نزع السلاح النووي من الجمهوريات الوريثة له (أوكرانيا، بيلاروسيا، وكازاخستان) عبر اتفاق (لشبونة) عام ١٩٩٤ الذي تمت الموافقة عليه من قبل (روسيا، بريطانيا، والولايات المتحدة الامريكية) ضمن مذكرات "بودابست"^(*)، تخلت أوكرانيا عن ترسانتها النووية مقابل ضمانات الدول الموقعة على الاتفاق بالدفاع عنها في حال تعرضها لاعتداء خارجي، وأعلن استقلالها وانتخب أول رئيس لها (ليونيد كرافتشوك) في كانون الاول/١٩٩١^(١٦)، وتم إقرار دستورها عام ١٩٩٦، لتصبح بموجبه اوكرانيا دولة ذات نظام مختلط برلماني رئاسي ينتخب الرئيس بالاقتراع الشعبي لمدة خمس سنوات، واستحدثت عملة وطنية(هريفنا)، وقعت اتفاقية الصداقة والتعاون والشراكة مع روسيا الاتحادية عام ١٩٩٧، اعترفت خلالها روسيا بحدود اوكرانيا بما فيها شبه جزيرة القرم، غير انها عملت بنحو غير مباشر لاستعادتها سيما بعد تطلعات اوكرانيا عام ٢٠٠٢ للانضمام الى حلف شمال الاطلسي(الناتو) الذي أثار حفيظة روسيا الاتحادية فقدمت الدعم للمرشح المقرب لها "فيكتور يانوكوفيتش (Viktor Yanukovych)، خلال الانتخابات الرئاسية في أوكرانيا عام ٢٠٠٤، الأمر الذي

رفضه الأوكرانيين الراغبين في الانضمام إلى الغرب فاندلعت "الثورة البرتقالية" الراضية لنتائج الانتخابات واصفة اياها بالتزوير والفساد، مطالبة بتحديد وتحجيم النفوذ الروسي في البلد، فحالت الاحتجاجات دون فوز "يانوكوفيتش"، وفاز بدلاً عنه السياسي المقرب للغرب (فيكتور يوشتشينكو)^(١٧)، من جانبها روسيا قامت بقطع امدادات الغاز عن أوكرانيا للأعوام ٢٠٠٦ و ٢٠٠٩ كما قطعت الغاز المار عبرها إلى أوروبا ورفعت أسعاره، مما تسبب في انهيار الاقتصاد الأوكراني وشيوع الفقر والبطالة، سمحت تلك الأوضاع إلى عودة حليف روسيا "فيكتور يانكوفيتش" إلى السلطة عام ٢٠١٠ بعد فوزه في الانتخابات الذي عزز العلاقات الروسية- الأوكرانية فاستفادت روسيا منه بتمديد استئجار القاعدة البحرية ب(سيفاستيول)^(١٨)، في شبه جزيرة القرم لمدة (٢٥) عام مع اعتماد أسعار تفضيلية لكميات الطاقة الموردة لاوكرانيا^(١٩)، وفي عام ٢٠١٣ اندلعت الاحتجاجات المعارضة للرئيس "يانكوفيتش" الذي رفض توقيع إتفاقية الشراكة والتقدم الاقتصادي مع الاتحاد الأوروبي، ووقع اتفاقاً عرضته روسيا الاتحادية يتضمن شراء روسيا (١٥) مليون من قيمة الديون المتراكمة على خزانة الحكومة الأوكرانية وتخفيض سعر امدادات الغاز الروسي بنحو الثلث، وادى رفض توقيع الاتفاقية مع الاتحاد الأوروبي إلى احتجاج شعبي واسع، وانقسم البرلمان الاوكراني بين مؤيد للاحتجاج الشعبي وآخر مؤيد لـ"فيكتور يانوكوفيتش" الموالي لروسيا، مما حال دون استمراره في الحكم وتمت الاطاحة به وفراره إلى موسكو في شباط/٢٠١٤، تولت ادارة المرحلة الانتقالية الاطراف السياسية المعارضة والمالية للغرب فانتخبت حكومة جديدة برئاسة "ارسيني ياتسينيوك" (Arsene Yatsenyuk)^(٢٠).

من جانبها روسيا الاتحادية استغلت الفراغ السياسي في اوكرانيا وللحفاظ على امنها القومي أخلت التزامها بانفاق بودابست الذي نص على تعهد الدول الموقعة(روسيا، الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا) بضمان وحدة الارض الاوكرانية مقابل تخليها عن ترسانتها النووية التي ورثتها عن الاتحاد السوفيتي السابق، وقامت بضم شبه جزيرة القرم الى اراضيها بشكل شرعي عن طريق اجراء استفتاء شعبي لتقرير

المصير بالانضمام الى روسيا الاتحادية او البقاء مع أوكرانيا في ٢٦ / آذار / ٢٠١٤، وكانت نتيجته ان اختار سكان الجزيرة الانضمام الى روسيا الاتحادية بنسبة (٩٦,٧٧%) من المشاركين في الاستفتاء^(٢١). تعرضت روسيا الاتحادية اثر ضمها لجزيرة القرم إلى حزمة من العقوبات الاقتصادية فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية التي طالت شخصيات ومؤسسات روسية وحظرت تصدير السلع التقنية والخدمات إلى جزيرة القرم، وفرضت عقوبات على شركات السلاح الروسية، وعلى بعض المستثمرين في الشركات النفطية فضلا عن جملة من العقوبات فرضها الاتحاد الأوروبي على روسيا.

وفي تشرين الثاني/٢٠١٨ احتجزت البحرية الروسية ثلاث سفن اوكرانية انتهكت مياهها الإقليمية، كما اغلقت مضيق (كيرتش)^(٢٢) الرابط بين البحر الاسود وبحر آزوف بناقلة نفط عملاقة، فاثارت حفيظة الحكومة الاوكرانية وعملت على تصعيد الموقف، وفي آذار/٢٠١٩ اجريت الانتخابات الرئاسية في اوكرانيا فاز فيها حزب (خادم الشعب) بزعامه الرئيس الاوكراني الحالي (فلاديمير زيلينسكي) (VolodymrZelenskyy) بـ(٤٣,٩%) من الاصوات مقابل (٢٥%) للمرشح (بوروشنكو) الذي صرح بسعادة الحكومة الروسية لوصول رئيس (عديم الخبرة) في المجال الأمني والسياسي واستشعر بان مستقبل أوكرانيا مهدد بخطر وقوعها تحت السيطرة الروسية^(٢٣).

٣ - ٢ دوافع الصراع الروسي حول اوكرانيا

على الرغم من استقلال اوكرانيا عام ١٩٩١ أثر تفكك الاتحاد السوفيتي بعد الحرب الباردة كما هناك دول اخرى اعلنت انفصالها، الا ان روسيا اعتبرت جزء من مجالها الحيوي، وهذا لم يكن جديداً، اذ نهج "بيرجنيف" في سياسته سابقاً التي تنص على ان تكون (اوكرانيا) ذات سيادة محدودة كونها ضمن مجال التأثير السوفيتي آنذاك.

وعلى هذا الاعتبار حافظت روسيا الاتحادية (وريثة الاتحاد السوفيتي) بعلاقات وثيقة معها بسبب الروابط الوثيقة بين الشعبين فضلا عن الأواصر المشتركة بينهما تاريخياً، الا ان هذا الوضع لم يستمر طويلاً

بسبب الخلاف الذي ظهر فيما بعد بين البلدين، ولعل أهم هذه النقاط الخلافية كانت هي الترسنة النووية التي تخلت عنها أوكرانيا لاحقاً ومن ثم توقيع معاهدة "بودابست" الامنية مقابل التزام روسيا ضمان امن اوكرانيا وعدم تهديدها او استخدام القوة العسكرية.

الا ان الغرب وتحديداً الولايات المتحدة الأميركية ودول حلف "الناطو" ذهبت إلى تبني استراتيجية التوسع الجغرافي للحلف باتجاه شرق أوروبا محاولة ضم بعض الدول المنفصلة من الاتحاد السوفيتي سابقاً إلى حلف "الناطو"، وبالفعل تمكن من ضم بعض الدول الصغيرة السوفيتية مثل، لاتفيا، استونيا، ليوانيا.. الخ وهذا اثار قلقاً كبيراً لروسيا من هذا التوسع واعتبرته تهديداً لأمنها القومي، مما دعى إلى طرح مبادرات أمام دول الغرب وحلف "الناطو" للحوار بشأن الضمانات الامنية وعدم توسيع حلف "الناطو"، الامر الذي اهملت تلك الدعوات من قبل الولايات المتحدة الأميركية وشركائها الغربيون.

إن إهمال مبادرة "الضمانات الامنية الروسية"* التي قدمتها موسكو في كانون الثاني ٢٠٢٢ الى الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا كانت السبب الرئيسي في تحركها العسكري ضد أوكرانيا والتي تهدف :-
أ- إبعاد أوكرانيا عن الاتحاد الأوروبي وحلف "الناطو" لما تشكله من امتداداً تاريخياً وجغرافياً للعمق الروسي، وللحفاظ على هذا الامتداد سعت روسيا لتغيير نظام الحكم فيها واستبداله بنظام لا يشكل خطراً عليها^(٢٤).

ب- إضعاف الجيش الأوكراني من خلال استنزاف قوته في العمليات العسكرية، نزع سلاح اوكرانيا، وتدمير البنية التحتية العسكرية لها.

ت- ثمة مؤشرات على الرئيس الأوكراني زيلنسكي يتبع سياسة ضد روسيا منها، اعلانه الصريح بالانضمام الى حلف شمال الأطلسي، فضلا عن غلق ثلاث محطات تلفزيونية متهما اياها بأنها أدوات روسية ضد اوكرانيا تهدد الامن القومي الأوكراني، واتهام احد المقربين من الرئيس بوتين بدعم

الانفصاليين في شرق اوكرانيا، وصفقات الغاز في جزيرة القرم، طلبه بتغيير اتفاق مينسك، وهذا اعتبرته روسيا ان الحكومة الاوكرانية قد تخلت عن معاهداتها المبرمة بين الطرفين بهذا الخصوص^(٢٥).

ث- تجاهل الولايات المتحدة الأمريكية مطلب روسيا بعدم ضم اوكرانيا لحلف "الناطو" كي لا تتغير قواعد الاشتباك المرسومة منذ انهيار الاتحاد السوفيتي وحماية الخطوط الغربية الجنوبية لإمدادات الغاز الروسي لاوروبا (نورد ستريم ٢) الذي يصل الى الحدود الالمانية عبر الاراضي الاوكرانية^(٢٦).

ج- رغبة روسيا الاتحادية بعالم متعدد الاقطاب وانهاء عصر الاحادية القطبية سيما بعد تراجع النفوذ الامريكي وانحساره في العالم، وان اعادة ترتيب النظام العالمي وتصحيح الاختلال الذي حل فيه مهمة روسيا الاتحادية^(٢٧).

ح- توسيع مناطق نفوذ الانفصاليين المواليين لها في دونيتسك ولوغانسك، مروراً بشبه جزيرة القرم ضمن ما يعرف بمشروع "توفوروسيا" (روسيا الجديدة) الذي يضم مدن الساحل شرق وجنوب اوكرانيا الناطقة بالروسية.

خ- الاعتراف بسيادة موسكو على شبه جزيرة القرم و(بيلاروسيا واوكرانيا وجورجيا).

د- اجتثاث النازية في اوكرانيا والمتمثلة ب(كتيبة آزوف الأوكرانية)* التي تكرر ذكرها في خطاب الرئيس الروسي بوتين: " مسار العمل العسكري نفسه يظهر من نحارب، القوميون والجماعات النازية الجديدة من بينهم مرتزقة اجانب بمن فيهم البعض من الشرق الاوسط يستخدمون المدنيين المسالمن كدروع بشرية".

ذ- للحفاظ على ميناء "سيفاستيپول" في شبه جزيرة القرم الذي يشكل الطريق الحيوي الروسي إلى مضيق البوسفور، الذي يربطه بميناء طرطوس وقواعده العسكرية في سوريا، وطريقه إلى المياه الدافئة^(٢٨).

ر- خشية روسيا من محاصرتها والتغلغل فيها، واثارة التوتر داخلها الذي يزعزع أمنها واستقرارها فينتهي دورها كقطب فاعل ومؤثر في الساحة الدولية^(٢٩).

ز - عقيدة روسيا بان سقوط الاتحاد السوفيتي يمثل أكبر كارثة جيوسياسية عظمى في التاريخ المعاصر، سيما وان نحو (٢٥) مليون روسي وجدوا أنفسهم خارج إمبراطوريتهم.

٣-٣ مقومات القوة الروسية ومحاولة اعادة هيكلية التوازن الدولي

٣-٣-١ مقومات القوة الروسية

٣-٣-١-١ المقوم الاستراتيجي

تحتل روسيا الاتحادية شمال قارة آسيا وجزء من شرقي أوروبا وجبال الأورال، تقع على المحيط المنجمد الشمالي بين أوروبا والمحيط الهادي الشمالي، تعد اكبر دولة من حيث المساحة تبلغ مساحتها الكلية (٢٠٢,٥٧٠,٧١ كم^٢) وتبلغ مع جزيرة القرم (١٠١,٧١,١٨٢ كم^٢)، يتراوح مناخها بين رطب قاري في الجزء الأوربي منها، وشبه قطبي شمالي في سيبيريا^(٣٠).



٣-٣-١-٢ المقوم الاقتصادي

تمتلك روسيا مصادر طاقة متنوعة ك(الغاز الطبيعي والنفط والفحم الحديد، النيكل، الذهب، الاخشاب، الفوسفات....) تحتل المرتبة الثانية عالمياً من حيث احتياطي الغاز الطبيعي (٦,٢٣%) بعد ايران، وتعد شركة غاز بروم الروسية اكبر منتج له في العالم، وتتحكم في (٠٩%) من انتاج الغاز الروسي وانايبب نقل الغاز، وتمد أوروبا بربع احتياجاتها، تمتلك سابع أكبر احتياطي نفطي في العالم، أما الفحم فهي ثاني اكبر احتياطي في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية^(٣١).

٣-٣-١-٣ المقوم الامني

١- الكاريزما التي يتمتع بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين: انعكست في صلب السياسات الروسية الخارجية والداخلية على السواء فضلا عن علاقته الوثيقة ببطيريك الكنيسة الارثوذكسية الروسية وتردده على الكنيسة، مما جعل صوته مسموع في جميع مكونات السياسة الروسية جعل عملية صنع القرار الروسي مقنعة للمجتمع الروسي^(٣٢).

(٢) يتمتع الرئيس بصلاحيات واسعة وفقاً للدستور الروسي، يعد مركز النقل في النظام السياسي، ومحور عملية صنع القرار، له صلاحية اعلان الحرب والتعبئة العامة وحل البرلمان، وتعيين رئيس الوزراء وحكومته ويتولى ملف السياسة الداخلية والخارجية... وإقرار الاستراتيجية العليا للدولة، وقرار السياسات الدفاعية بصفته القائد العام للقوات المسلحة، وانتخابات حكام الاقاليم وجمهوريات الحكم الذاتي في روسيا الاتحادية، وغيرها من الصلاحيات التي ساهمت في استعادة هبة روسيا الدولية بعد توليه السلطة عام ٢٠٠٢^(٣٣).

(٣) تنامي علاقة الرئيس بوتين مع الكنيسة الارثوذكسية الروسية، مما جعل تعاليمها مرجع للايدلوجية في روسيا، استخدمتها كوسيلة لتبرير سياسة البلد الخارجية^(٣٤).

٣-٣-١-٤ المقوم العسكري والامني

كانت وما تزال روسيا الغريم التقليدي والوحيد للولايات المتحدة الامريكية من الناحية العسكرية، إذ تقدر قوتها العسكرية كالاتي^(٣٥):

أ. ثاني أقوى جيش في العالم وفقاً لمعايير القوة التقليدية (736) ألف مقاتل في الخدمة، ومليون جندي في الاحتياط.

ب. تمتلك أضخم ترسانة نووية في العالم تضم نحو (٤٥٠٠) رأساً حربياً مخصصاً للقوات الجاهزة للاستخدام، منها نحو (٢٥٠٠) رأس حربى استراتيجي، بما في ذلك (١٨٨٠) يمكن نشرها على صواريخ بالستية وفي قواعد قاذفات ثقيلة، و(٧٠٠) رأساً حربياً استراتيجياً اضافي، فضلاً عن (٢٠٠٠) رأساً حربياً غير استراتيجي محتفظ به في الاحتياط^(٣٦).

ت. تحتل المرتبة الاولى عالمياً في أسلحة الدبابات (١٢,٤٢٠)، تمتلك (٧٥٧١) مدفع، و(٦٥٧٤) مدفع ذاتي الحركة، و(٣٣٩١) راجمة صواريخ، و(٤٩) كاسحة الغام حربية، و(٨٦) كورفيتا.

ث. المرتبة الثانية عالمياً في اسلحة السفن الحربية، (٦٠٥) سفينة، (٧٠) غواصة، (١٥٧٣) مروحية، و(١٥) مدمرة، وثالث أضخم قوة مدرعات في العالم تضم (٣٠,١٢٢) مدرعة.

ج. سلاح الجو الروسي: (٣١٠٠) طائرة مقاتلة من بينها مقاتلة متعددة الادوار من طراز (Sukhoi-35) و(Sukhoi- 30) والطائرة الاعتراضية فائقة السرعة من طراز (MiG-31)، (١٥٧٣) طائرة مروحية، و(٣٧٩٣) نظام اطلاق صواريخ.

ح. تحتل المركز الثاني عالمياً بين اكبر الدول المصدرة للسلاح بعد الولايات المتحدة الامريكية، اذ بلغت قيمة صادراتها عام ٢٠١٥ نحو (٢,٣١) مليار دولار.

خ. لديها (١٨) قاعدة عسكرية خارج اراضيها يتمركز فيها نحو (٥٦) الف مقاتل، تتوزع على تسع دول.

١	١	١	٢	٣	٣	٢	٣	٢	قاعدة
فيتنام	طاجيكستان	مولدافيا	سوريا	قيرغيزستان	كازاخستان	جورجيا	بيلاروسيا	أرمينيا	الدولة

٣-٣-١-٥ المقوم الاجتماعي

تحتل روسيا الاتحادية المرتبة التاسعة عالمياً في تعداد السكان، والاولى أوربيا، إذ يبلغ حسب تقديرات الامم المتحدة لعام ٢٠١٦ (١٤٣) مليون نسمة، ينقسم الشعب الروسي إلى (٥٨١) مجموعة اثنية كما مبين في الجدول أدناه، يشكل الروس السولاف المجموعة الاكبر يسكنون وسط وشمال روسيا ومناطق نهر الفولغا والأورال وسيبيريا واقصى الشرق، يأتي بعدهم التتار يسكنون جنوب روسيا في القسم الاوربي منها، اللغة الروسية هي اللغة الرسمية في البلاد، وتوجد نحو (١٠٠) لغة شعبية في روسيا اشهرها التترية والاوكرانية والجوفاشية والبشكيرية والشيشانية.

تحظى روسيا بمقبولية في الجزء الشرقي والجنوبي لاوكرانيا اذ يتواجد فيها العرق السلافي الذي يشكل (١٧%)، ويتحدث الروسية ويكن الولاء لروسيا، وينتمي الى الكنيسة الارثوذكسية^(٣٧).

القومية	الروس السلاف	التتار	الاوكرانيين	البشكير	الجوفاس	الشيشان	الارمن	قوميات اخرى
نسبة%	١,٠٨%	٩,٣%	٤,١%	١,١%	١%	١%	٩,٠%	٢,١%
بالمليون	١١١	مليون	٩	٥	٤	٤	٢	٧

٣-٣-٢ محاولة اعادة هيكلية التوازن الدولي

من المعلوم ان النظام الدولي يتكون من مجموعة من الدول تتفاعل مع بعضها بشكل مستمر، تؤثر وتتأثر حسب قدرتها ونفوذها ومكانتها في هذا النظام، وقد ادركت روسيا ان الولايات المتحدة الأميركية استطاعت ان تجمع القوة والنفوذ والتأثير ازاء حلفائها الغرب وحلف "الناتو"، وهذا يؤدي بطبيعة الحال ان

تأخذ الهيكلية الدولية طابع التسلط في حال غياب قوة دولية يمكن ان تؤدي دور القوة المعادلة والموازنة^(٣٨).

وهذا ما عمدت عليه الولايات المتحدة الأميركية، إذ ركزت هذه الأخيرة المحافظة على موقعها الدولي من خلال الوقوف بوجه اي قوة صاعدة، إلا ان هذا الاتجاه يصطدم بكثير من المعوقات لاسيما وان الولايات المتحدة الأميركية قد تراجعت في كثير من المواقع لتبني قضايا العالم الرئيسة بما يحفظ مصالح الدول الأخرى وثقافتها وارثها، فضلا عن الرفض الدولي لانفراد السياسة الخارجية الأميركية وإخضاع المجتمع الدولي لها.

من هنا نفهم ان الهيمنة لا تخلق استقراراً، ولا تحقق احتراماً الى اللعبة الدولية، انما تقتصر فقط للمستفيدين منها، وقد اتضح هذا من خلال التوجه الأمريكي إلى دعم التوسع لحلف الناتو باتجاه شرق أوروبا حيث المجال الحيوي للأمن الروسي، وفي ضوء التجربة التاريخية ومنذ فترة الحرب الباردة تحديداً حينما كانت وجود قوتين (الرأسمالي والاشتراكي) لكل منهما القوة والنفوذ، لم تصمد امام القوة الصاعدة حتى بعد الحرب الباردة، لاسيما القوة في الدائرة الآسيوية ومن بينها الصين و روسيا وكوريا الشمالية وايران، وهذا لا يسمح ان يكون نظام عالمي مستدام ذو قطب واحد كما تريده الولايات المتحدة الأميركية، الامر الذي توقفت عنده روسيا عندما ادركت خطورة تلك الاستراتيجية على أمنها القومي وتهديد مصالحها^(٣٩).

ان روسيا تتطلع إلى تحقيق مخرجات عملياتها العسكرية الراهنة مع الغرب في اوكرانيا بما يتناسب واهدافها الاستراتيجية عبر محاولة استعادة التوازن الدولي، إذ إن تطلعاتها الأساسية أن يكون العالم متعدد الاقطاب بدلاً عن القطب الواحدة وهي احد اعمدة هذه الاقطاب، لأنها أدركت ان العالم لا يمكن ان يقوده قطب واحد، فهي عملت على كسب ثقة كثير من الدول وخصوصاً تلك التي تقف بالضد من الولايات

المتحدة الأمريكية (الصين، وايران، وكوريا الشمالية)، ومحاولة اقامة تحالفات استراتيجية وعلاقات اقتصادية مع دول الاتحاد السوفيتي سابقاً فضلاً عن تشكيل الاتحاد الروسي. ان تسارع الاحداث في التفاعلات الدولية، والتراجع النسبي للقدرة الاميركية في تحملها اعباء العالم كقطب يتربع أعلى الهرم الدولي، ونزوع الصين إلى الارتقاء العالمي سياسياً وعسكرياً، فضلاً عن التحول التدريجي لليابان من مجرد قوة اقتصادية الى قوة سياسية وتنتطلع لتكون قوة عسكرية وكذلك طموح ايران ودول اخرى في اسيا، كل ذلك يدعم روسيا في توجهاتها الراهنة والتركيز على تحقيق التوازن الدولي وفق اسس جديدة عبر هيكلية دولية متعددة الاقطاب.

الخاتمة:

على الرغم من التراجع الروسي كقوة عظمى في المنظومة الدولية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي سابقاً، الا ان السياسة الخارجية الروسية تمحورت باعتبارها قوة عظمى تركز على ضمان الامن القومي وحماية سيادة ووحدة البلاد، مع التركيز بوجه خاص على الاستقرار على الحدود، فعند صعود الرئيس بوتين عام ٢٠٠٠ حاول الجمع بين متغيرين الأول: استعادة المكانة الدولية لروسيا، والثانية: الحفاظ على الامن القومي الروسي، والهدف من ذلك هو بناء استراتيجية تركز على الثبات والتنبؤ تضمن توطيد علاقات خارجية جيدة مع مختلف النظام الدولي وصولاً لاتخاذ قرارات تضمن هيبته على الصعيد الدولي. لم يخرج الرئيس بوتين رؤيته هذه والتي عرفت (بمبدأ بوتين) عن الافكار التي صاغها رئيس الوزراء السابق (بريماكوف) والتي تركزت على الاتي :-

- ١- التركيز على إصلاح السياسة الداخلية كمدخلات للسياسة الخارجية الروسية .
- ٢- الحفاظ على الاتحاد الروسي كقوة نووية عظمى.
- ٣- تطوير دور روسيا الاتحادية في عالم متعدد الاقطاب لا يخضع لسيطرة قوة واحدة تهيمن على العالم.

- ٤- دعم ترابط دول الاتحاد السوفيتي لحماية خط الدفاع الاول.
 - ٥- تغيير مفهوم نتائج الحرب الباردة التي تعنتي بالتعامل مع روسيا بانها طرفاً مغلوباً.
 - ٦- عدم السماح للغرب تهميش الدور الروسي في العلاقات الدولية.
- في ضوء ما تقدم وبعد ان حسمت اوكرانيا امرها بمحاولة انضمامها الى حلف الناتو وطلبها بشكل رسمي إلى الاتحاد الاوربي لتتنظم معه، والمتزامن مع إصرار الولايات المتحدة الأمريكية في توسع الحلف باتجاه شرق اوربا، لجأت روسيا إلى ترجمة مبادئها على الارض، وفي ظل هذه التقاطعات الاستراتيجية المرتبطة بتجسيد القوة والنفوذ والتأثير وفق مبدأ توازن القوى وإثبات التعددية القطبية من عدمها، لجأت الاخيرة إلى استخدام القوة العسكرية المسلحة ضد أوكرانيا (الحليف للغرب) لتندلع أزمة مع الغرب لم يسبق للقوتين النوويتين.
- العظيمتين (أمريكا والسوفييت) ان تتواجه في العالم بشكل مباشر، إذ كانت تندلع الازمات في مناطق النفوذ المباشر للولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي سابقاً كما هو الحال في ازمة برلين ١٠٤٨ وازمة الصواريخ في كوبا عام ١٩٦٢ على سبيل المثال دون المواجهة المباشرة.
- إن الحرب الراهنة لا يصح اعتبارها بأي حال من الأحوال حرباً بالوكالة، إنما هي حرب مواجهة بين روسيا الاتحادية والغرب والتي تعددت طبيعة القوة عسكرياً واقتصادياً، فالجانب الروسي يركز على مبادئه الاساسية ومبنياته التي تناولها البحث المطروح التي تتسق ورؤيته للنظام الدولي الجديد وهي موجهة ضد الولايات المتحدة الأمريكية التي تمددت عبر حلف "الناتو" لتوسعه شرقاً نحو الحدود الروسية.
- وختاماً يمكن التوصل إلى استنتاج مفاده ان روسيا تتطلع لتحسم فرض قوتها الصاعدة كأحد الاقطاب فيما اذا حققت اهدافها قبال القوة "الهابطة" الأمريكية وحلفائها فيما اذا قورنت بمكانتها بعد الحرب الباردة، ولعل منحنى مسار التوازنات تتجه بوصلته وفق الإستراتيجية الروسية الجديدة بحتمية تغيير التوازنات الدولية نحو تعدد الاقطاب بدلاً من القطب الواحد.

الهوامش:

(١). حيدر سامي عبد، القوة الذكية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد عام ٢٠٠٨، بيسان للنشر والتوزيع، (بيروت: ٢٠١٧)، ص ١٣٨.

(٢). عبد العزيز مهدي الراوي، توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، مجلة دراسات دولية، العدد (٣٥).

(*) . فلاديمير بوتين: سياسي روسي، ولد في لينغراد ٧/تشرين الأول/١٩٥٢، تخرج من كلية الحقوق في جامعة لينغراد عام ١٩٧٥، مسؤولاً في الحزب الشيوعي السوفيتي، التحق بجهاز المخابرات الروسي (KGB)، عاش في برلين الشرقية للمدة (١٩٨٥ - ١٩٩٠)، رئيس بلدية في بطرسبورغ عام ١٩٩٤-١٩٩٦، استدعي الى موسكو عام ١٩٩٦ للعمل في الإدارة المركزية، عينه الرئيس بوريس يلتسين (Boris Yeltsine) عام ١٩٩٨ أول رئيس لجهاز الأمن الفيدرالي الجديد (FSB)، وعين أيضاً سكرتيراً لمجلس الأمن القومي الذي يتولى أمور الحرب في الشيشان، رئيساً لوزراء روسيا في آب/١٩٩٩، شغل منصب رئيساً للدولة خلف يلتسين، فاز في انتخابات ٢٦ آذار/٢٠٠٠، بغالبية الأصوات، بقى بوتين رئيساً لدورتين (٢٠٠٠ - ٢٠٠٨) كما يسمح الدستور الروسي، وغادر في ٧/آيار/٢٠٠٨ الكرملين الى رئاسة الوزراء برتبة "قيصر" لقب التعظيم والقوة لروسيا، رئيساً لروسيا منذ عام ٢٠١٢، ويسعى لولاية ثالثة. ينظر مروان إسكندر، الدب ينقلب نمرا روسيا: الولادة الجديدة، ط١، رياض الريس للكتب والنشر، (بيروت: ٢٠١١)، ص ١٤٢.

(٣). حيدر سامي عبد، مصدر سابق، ص ١٣٩.

(٤). باسم خفاجي، روسيا ومواجهة الغرب ازمة القوقاز واثرها على العالم العربي والمسلم، المركز العربي للدراسات الانسانية، ط١، (القاهرة: ٢٠٠٨).

(*) . وقع قادة الناتو والرئيس بوريس يلتسين في ٢٧/آيار/١٩٩٧ على قانون حلف الناتو وروسيا التأسيسي الذي عبر عن تصميمها على "بناء سلام دائم وشامل في المنطقة الاوروبية الاطلسية على مبادئ الديمقراطية والامن التعاوني، حدد القانون هدف التعاون في مجالات حفظ السلام، والحد من التسلح ومكافحة الارهاب والمخدرات، واتفق اناتو وروسيا على انشاء قاعدة التعاون على مبادئ حقوق الانسان والحريات المدنية والامتناع عن التهديد بالقوة او استخدامها ضد الموقعين على الاتفاق؛ وفي ٢٨/آيار/٢٠٠٢ وقع قادة الناتو وبوتين اعلانا في روما بعنوان "العلاقات بين الناتو وروسيا" للتعاون في

- مكافحة الارهاب وادارة الازمات، ومراقبة التسلح والدفاع الصاروخي. منظمة حلف شمال الاطلسي، خلفية اعلامية-العلاقات بين الناتو وروسيا، 2020. <https://www.nato.int/factcheetsMarch>
- (٥). NATO, Relations With Russia, Mar/2022, <https://nato.int/cps/en/natohq/topics>.
- (٦). نجم عباس، الاتحاد الاقتصادي الاوراسي: حماية للاقتصاد وحصانة للانظمة، ١٧/اذار/ ٢٠١٧، تقارير مركز الجزيرة للدراسات.
- (٧). اندروا رادين، وكلينت ريتش، وجهات النظر الروسية بشأن النظام الدولي، مؤسسة راند،
- (٨). وسيم خليل قلعبجية، مصدر سابق، ص ٢٣٧.
- (٩). فاضل جواد دهنش، واسراء حسن سيلان الغراوي، دور استراتيجية النمو غير المتوازن في تحقيق النمو الاقتصادي لدول البريكس للمدة (٢٠٠٩-٢٠١٧)، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد(١٢)، العدد(٣٥)، (واسط: ٢٠٢٠)، ص ٨٤.
- (١٠). عمرو عمار، نهاية القرن الأمريكي وبداية القرن الأوراسي الحزام الاقتصادي وطريق الحرير، ط١، دار سما للنشر، (القاهرة: ٢٠١٧)، ص ٤١٧؛ ويليام إنجدال، القرن الأوراسي الحزام والطريق: التحول العظيم، ترجمة: ولاء كمال، ط١، دار سما للنشر، (القاهرة: ٢٠١٧)، ص ١٠٨.
- (١١). الكسندر رار، روسيا والغرب لمن الغلبة، ترجمة: محمد نصر الدين الجبالي، ط١، المركز القومي للترجمة، (القاهرة: ٢٠١٩)، ص ١٠٧؛ أحمد خضير عباس الرماحي، مصدر سابق، ص ص ٨٥-٨٦.
- (١٢). ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، (بيروت: ٢٠١٣).
- (١٣). محمود سالم السامرائي، إستراتيجية روسيا الإتحادية الصاعدة نهاية القطبية الأحادية، ط١، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، (عمان: ٢٠١٨)، ص ٧٥.
- (*) مشروع الدر الصاروخي الامريكي: نام الدر المضاة للصواريخ البالستية العابرة للقارات، بناء شبكة حماية مكونة من أنظمة صواريخ أرضية مستتدة الى نقاط ارتكاز جغرافية عدة، قادرة على اسقاط الصواريخ البالستية عابرة للقارات التي تستهدف الولايات المتحدة الامريكية، تقوم الفكرة الامريكية على انشاء محطة رادار أرضية مبربوطة بقمر صناعي في

- الفضاء يقوم بإرسال إشارة إلى المحطة الأرضية عند توجه الصواريخ الباليستية على أراضيها من أي مكان في العالم لتقوم بتدميرها قبل وصولها الهدف، للمزيد ينظر. أحمد خضير عباس الرماحي، مصدر سابق، ص ١٠٦-١٠٨.
- (١٤). عمرو عمار، مصدر سابق.
- (١٥). وسيم خليل قلعجيه، روسيا الأوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين قدم له معالي الوزير سيرغي لافروف وزير خارجية روسيا الاتحادية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، (بيروت: ٢٠١٦)، ص ١٨٣.
- (*) .مذكرة بودابست للضمانات الأمنية : معاهدة دولية وقعت في ٥/كانون الأول/١٩٩٤، في بودابست بين (أوكرانيا، وروسيا، والولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة) بشأن نزع السلاح النووي الأوكراني والضمانات الأمنية لاستقلال أوكرانيا وفقا للمعاهدة تتنازل أوكرانيا عن ترسانتها النووية لروسيا، مقابل تعهد الأطراف الموقعة على الآتي: ١. احترام استقلال أوكرانيا وسيادة أراضيها.
- (١٦). موسى محمد آل طويرش، العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة ١٩١٤-١٩٩١، ط٢، دار إينانا للدراسات والطباعة والنشر، (بيروت: ٢٠١٣)، ص ٢٥٣.
- (١٧). الكسندر رار، مصدر سابق، ص ٩٦.
- (١٨). تضم (٣٠٠) سفينة حربية روسية، يعمل بها نحو (٢٦) ألف جندي، استند وجود الاسطول إلى معاهدة التعاون والصداقة بين روسيا وأوكرانيا لعام ١٩٩٧، إذ اتفق الرئيس الروسي ميديفيد مع الرئيس الأوكراني يانوكوفيتش على تمديد تواجد الاسطول الروسي في البحر الأسود المقرر انتهائه عام ٢٠١٧، في ميناء سيفاستيبول في القرم حتى عام ٢٠٤٢، مقابل دفع روسيا (١٠٠) مليون دولار سنويا، وخفض سعر الغاز المباع إلى أوكرانيا بنسبة (٣٠%) ، وافر كل من مجلس الدوما الروسي والبرلمان الأوكراني ذلك. أحمد خضير عباس الرماحي، مستقبل العلاقات الأمريكية- الأوروبية حيال روسيا الاتحادية، منشورات زين الحقوقية، ط١، (بيروت: ٢٠١٩)، ص ٢٣٩.
- (١٩). الكسندر رار، مصدر سابق، ص ١٥٥.
- (٢٠). أحمد خضير عباس الرماحي، مصدر سابق، ص ٢٥٢؛ حيدر سامي عبد، مصدر سابق، ص ٣٣٢-٣٣٣.
- (٢١). مايكل كوفمان، وكاتيا ميجاشيغا، عبّر من عمليات روسيا في شبه جزيرة القرم وشرق أوكرانيا، مؤسسة راند، (كاليفورنيا: ٢٠١٧)؛ دنفر صافية، انعكاسات الازمة الأوكرانية على العلاقات الروسية الغربية: ٢٠١٣-٢٠١٨، رسالة ماجستير، علوم سياسية قسم العلاقات الدولية والاستراتيجية، (جامعة محمد خيضر: ٢٠١٩)، ص ٤٨.

(٢٢). مضيق بحري استراتيجي يربط البحر الاسود ببحر آزوف ويفصل جزيرة القرم في الغرب عن شبه جزيرة تامان في الشرق، يبلغ عرضه (٤,٥) كم وعمقه نحو (١٨) م، يتميز بوجود ميناء كيرتش عليه.

(٢٣). ميادة علي حيدر، اوكرانيا في الادراك الروسي- الامريكي- الاوربي دراسة في الازمة الاوكرانية ٢٠١٤-٢٠١٨، مجلة قضايا سياسية، العدد (٦٠)، السنة الثانية عشر، (النهرين: ٢٠٢٠)، ص ١٢٧.

(*) . مبادرة "الضمانات الامنية الروسية": انتهاء توسع حلف شمال الاطلسي (NATO) في شرق أوروبا وعدم انضمام أوكرانيا إليه، الامتناع عن اي أنشطة في شرق أوروبا وجنوب القوقاز وآسيا الوسطى، تعهد الاطراف بعدم نشر قوات واسلحة في شرق أوروبا الا في حالات استثنائية وتتم بموافقة روسيا واعضاء "الناطو"، عدم نشر صواريخ قصيرة ومتوسطة المدى في اماكن يمكن ان تصيب اراضي الجانب الاخر، عدم اجراء اي تدريبات عسكرية عند مسافة يتفق عليها الطرفان، تبادل المعلومات الخاصة بالتدريبات العسكرية بشكل دوري، حسن الجوار عدم استخدام اراضي دول أخرى لتنفيذ اي هجوم ضد الطرف الآخر، سحب اسلحة الطرفين النووية خارج اراضيها وعدم نشرها مجددا، الاتفاق على حل النزاعات سلميا والامتناع عن استخدام القوة، مد خطوط ساخنة للاتصالات الطارئة، حسام ابراهيم، سياسة "الاحتواء 2-0" مأزق واشنطن الاستراتيجي في ازمة أوكرانيا، ٢٠٢٢/٢/٢٢، المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة.

(٢٤). حسام الدجني، تداعيات الحرب الروسية الاوكرانية على الاحتلال، ٢٧/شباط/٢٠٢٢،

<https://www.qudsn.net/post/190566/> تداعيات-

(٢٥). واشنطن ستة اسباب تفسر غضب بوتين من الرئيس الاوكراني، ٦/شباط/٢٠٢٢، <https://www.alhurra.com>

./

(٢٦). محمد العريبي العياري، مصدر سابق.

(٢٧). محمود سالم السامرائي، مصدر سابق، ص ٧٦.

(*) . بدأت كوحدة مشاة عسكرية يمينية، متهمة بتبني ايدولوجية "النازيين الجدد" عام ٢٠١٤، في مدينة ماريوبول على ساحل بحر آزوف قادها أندريه بيلتسكي لمواجهة الانفصاليين المواليين لروسيا، وتقويض اي خطر يهدد استقلال اوكرانيا، نجحت في استعادة ماريوبول ومينائها الاستراتيجي من الانفصاليين، (٢٠%) من عناصرها يحملون افكارا نازية، تورطت في اعمال عنف في ثورة الميدان وقتلت المتظاهرين وعناصر الشرطة، تطورت حتى اصبحت جزء من القوات العسكرية الرسمية الاوكرانية، اذ تم دمجها رسميا في الحرس الوطني الاوكراني عام ٢٠١٥ ضمن اتفاقيات (منسك) لانهاء القتال مع

روسيا، عدها الرئيس الاوكراني "بترو بوروشينكو" بقوله: "هؤلاء هم أفضل محاربينا أفضل متطوعينا" وتم ترفيتها الى فوج تتلقى عناصره التدريب الرسمي، تستقطب المجندين الشباب الى صفوفها من خلال نشر افكارها المتطرفة على مواقع التواصل الاجتماعي، شكلت جناحا سياسيا بهدف المشاركة في صناعة القرار السياسي عام ٢٠١٦، دعا قادة الجناح السياسي للكتيبة عبر مواقع التواصل الى "تعبئة كاملة" لمواجهة الغزو الروسي لاوكرانيا في شباط/٢٠٢٢، نوار كتاو، من ميليشيا تطوعية الى عنصر أساسي في القوات الاوكرانية. كتيبة "ازوف" اليمينية المتطرفة،

<https://www.arabicpost.net/٤/٣/٢٠٢٢/آزوف-كتيبة>

(٢٨). أحمد خضير عباس الرماحي، مصدر سابق، ص ٢٥٢..

(٢٩). أرشد مزاحم مجبل، الازمة الاوكرانية وسمات التغيير في التوازن الدولي، مجلة حمورابي، العدد(١١)، السنة الثالثة، ٢٠١٤، ص ٧٨.

(٣٠). حيدر سامي عبد، مصدر سابق، ص ١٤١.

(٣١). احمد يوسف، روسيا الاتحادية القوة الصاعدة: مقومات القوة والضعف، <https://www.dergipark.org>.

(٣٢). اندرو رادين، وكلينت ريتش، مصدر سابق، ص ٢٢.

(٣٣). احمد يوسف كريم، روسيا الاتحادية القوة الصاعدة: مقومات القوة ونقاط الضعف".

(٣٤). اندرو رادين، وكلينت ريتش، مصدر سابق.

(٣٥). زيد خالد صالح، مقومات القوة الروسية، اب/٢٠٢١، أضاء للبحوث والدراسات،

<https://www.printfriendly.com>؛ احمد يوسف، مصدر سابق، ص ١٢٤.

(٣٦). حيدر سامي عبد، مصدر سابق، ص ١٤٥ - ١٤٦.

(٣٧). وسيم خليل قلعية، مصدر سابق، ص ١٨٣.

(٣٨). ساجد شرقي محمد، محاضرات القيت على طلبة الدكتوراه في التاريخ السياسي المعاصرة، مادة الحرب الباردة وبعدها للعام الدراسي ٢٠٢١ - ٢٠٢٢.

(٣٩). ساجد شرقي محمد، المصدر السابق.

المراجع:

١. أحمد خضير عباس الرماحي، مستقبل العلاقات الأمريكية- الأوروبية حيال روسيا الاتحادية، منشورات زين الحقوقية، ط١، (بيروت: ٢٠١٩)،
٢. باسم خفاجي، روسيا ومواجهة الغرب ازمة القوقاز وأثرها على العالم العربي والمسلم، المركز العربي للدراسات الانسانية، ط١، (القاهرة: ٢٠٠٨).
٣. ويليام إنجدال، القرن الأوراسي الحزام والطريق: التحول العظيم، ترجمة: ولاء كمال، ط١، دار سما للنشر، (القاهرة: ٢٠١٧).
٤. وسيم خليل قلعبيه، روسيا الأوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين قدم له معالي الوزير سيرغي لافروف وزير خارجية روسيا الاتحادية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، (بيروت: ٢٠١٦)، ص ١٨٣.
٥. حيدر سامي عبد، القوة الذكية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد عام ٢٠٠٨، بيسان للنشر والتوزيع، (بيروت: ٢٠١٧).
٦. الكسندر رار، روسيا والغرب لمن الغلبة، ترجمة: محمد نصر الدين الجبالي، ط١، المركز القومي للترجمة، (القاهرة: ٢٠١٩)، ص ٩٦.
٧. محمود سالم السامرائي، استراتيجية روسيا الاتحادية الصاعدة نهاية القطبية الأحادية، ط١، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، (عمان: ٢٠١٨)،
٨. موسى محمد آل طويرش، العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة ١٩١٤-١٩٩١، ط٢، دار إينانا للدراسات والطباعة والنشر، (بيروت: ٢٠١٣).
٩. عمرو عمار، نهاية القرن الأمريكي وبداية القرن الأوراسي الحزام الاقتصادي وطريق الحرير، ط١، دار سما للنشر، (القاهرة: ٢٠١٧).

البحوث:

١. احمد عبد الامير خضير الانباري، العلاقات الروسية- الغربية وتطوراتها بعد احداث اوكرانيا ٢٠١٤، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد (٥)، العدد (٢)، (بغداد: ٢٠١٦).

٢. ميادة علي حيدر، اوكرانيا في الادراك الروسي- الامريكي- الاوربي دراسة في الازمة الاوكرانية ٢٠١٤- ٢٠١٨، مجلة قضايا سياسية، العدد (٦٠)، السنة الثانية عشر، (النهرين: ٢٠٢٠).
٣. فاضل جواد دهش، واسراء حسن سيلان الغراوي، دور استراتيجية النمو غير المتوازن في تحقيق النمو الاقتصادي لدول البريكس للمدة (٢٠٠٩- ٢٠١٧)، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد (١٢)، العدد (٣٥)، (واسط: ٢٠٢٠).
٤. ساجد شرقي محمد، محاضرات القيت على طلبة الدكتوراه في التاريخ السياسي المعاصرة ، مادة الحرب الباردة وبعدها للعام الدراسي ٢٠٢١- ٢٠٢٢. مقالات من شبكة الانترنت:
١. احمد يوسف، روسيا الاتحادية القوة الصاعدة: مقومات القوة والضعف، <https://www.dergipark.org>.
٢. زيد خالد صالح، مقومات القوة الروسية، اب/٢٠٢١، أضواء للبحوث والدراسات، <https://www.printfriendly.com> منظمة حلف شمال الاطلسي، خلفية اعلامية- العلاقات بين الناتو وروسيا، <https://www.nato.int/factcheetsMarch 2020>
٣. دنفر صفية، انعكاسات الازمة الاوكرانية على العلاقات الروسية الغربية: ٢٠١٣- ٢٠١٨، رسالة ماجستير، علوم سياسية قسم العلاقات الدولية والاستراتيجية، (جامعة محمد خيضر: ٢٠١٩).
٤. واشنطن ستة اسباب تفسر غضب بوتين من الرئيس الاوكراني، ٦/شباط/ ٢٠٢٢، <https://www.alhurra.com>.
٥. حسام الدجني، تداعيات الحرب الروسية الاوكرانية على الاحتلال، ٢٧/شباط/٢٠٢٢، <https://www.qudsn.net/post/190566/> -تداعيات-
٦. مايكل كوفمان، وكاتيا ميچاشيغا، عبّر من عمليات روسيا في شبه جزيرة القرم وشرق اوكرانيا، مؤسسة راند، (كاليفورنيا: ٢٠١٧)
٧. نجم عباس، الاتحاد الاقتصادي الاوراسي: حماية للاقتصاد وحصانة للانظمة، ١٧/اذار/ ٢٠١٧، تقارير مركز الجزيرة للدراسات.
٨. نوار كتاو، من ميليشيا تطوعية الى عنصر أساسي في القوات الاوكرانية. كتيبة "آزوف" اليمينية المتطرفة، <https://www.arabicpost.net/> كتيبة-آزوف/٢٠٢٢/٣/٤

